فلذلك صح عليه التغير عن حاله والهبوط عن محله كما اشعر اليه بقوله تعالى
الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة
خلقت من نور والجن من نار لما روت عايشة رضي الله عنها انه عليه
السلام قال خلقت الملايكة من النور وخلق الجن من مارج من نار لانه
كالتمثيل لما ذكرنا فان المراد بالنور الجوهر المضيء والنار كذلك غير ان ضوءها
مكدر ممحور بالدخان محدود عنه بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق
فاذا صارت مهذبة مضاءة كانت محض نور ومتى نلصت عادة الحالة الاولى
جذعة ولا تزال تتزايد حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان الصرف وهذا
اشبه بالصواب واوفق للجمع بين النصوص والعلم عند الله تعالى
ومن فوايد الاية استقباح الاستكبار وانه قد يفضي بصاحبه الى
الكفر والحث على الاستمرار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجوب
وان الذي علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة
اذ العبرة بالخواتيم وان كان بحكم الحال مومنا وهو الموافق
الى شيخنا ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه **وقلنا يا آدم اسكن انت**
وزوجك الجنة السكنى من السكون لانها استقرار ولبث وانت تاكيد
اكيد به المستكن ليصح العطف عليه وانما لم يخاطبها اولا تنبيها على انه المقصود
بالحكم والمعطوف عليه تبع له والجنة دار الثواب لان اللام للعهد ولا معهود
غيرها ومن زعم انها لم تخلق بعد قال انه بستان كان بارض فلسطين
او بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لادم وحمل الاهباط على
الانتقال منه الى ارض كما في قوله تعالى اهبطوا مصرا **ولا منها رغدا** واسعا
رافها صفة مصدر محذوف **حيث شئتما** اي مكان من الجنة شيتما وسع
الامر عليهما ازاحة للعلة والعذر في التناول من الشجرة المنهي عنها بين اشجارها
الفايتة للحصر **ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين** وضعا لفعل
تعليق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه
ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشيء يورث داعية

وميلا

وميلا يأخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع كما روي
حبك الشيء يعمي ويصم فينبغي ان لا يخوض حول ما حرم عليهما مخافة ان يقعا
فيه وسببا لان يكونا من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي
او ينقص حظهما بالاتيان بما يخل بالكرامة والنعيم فان الفاء تفيد السببية
سواء جعلت للعطف على النهي والجواب لم والشجرة هي الحنطة او الكرمة او التينة
او شجرة من اكل منها احدث والاولى ان لا تعين من غير قاطع كما يعين
في الاية لعدم توقف ما هو المقصود عليه وقرئ بكسر الشين وتقر بالكسر
الثنا وهذي بالياء **فأزلهما الشيطان عنها** اصدر زلتهما عن الشجرة وحملهما
على الزلة بسببها ونظيره عن هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امري او
ازلهما عن الجنة بمعنى اذهبهما وبعضده قراءة حمزة فازالهما وهما متقاربان في
المعنى غير ان زل يقتضي عثرة مع الزوال وازال قوله هل ادلكم على شجرة
الخلد وملك لا يبلى وقولهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين ومقاسمته اياهما بقوله اني لكما لمن الناصحين اختلف
في انه تمثل لهما فقالوا وهما بذلك او القاه اليهما على طريق الوسوسة وانه كيف
توصل الى ازلالهما بعد ما قيل اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع من
الدخول على جهة التكرمة كما كان يدخل مع الملايكة ولم يمنع ان يدخل
للوسوسة ابتلاء لادم وحوا وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل
بصورة دابة فدخل ولم تعرف الخزنة وقيل دخل في فم الحية حتى خلت
به وقيل ارسل بعض اتباعه فازلهما والعلم عند الله **فأخرجهما مما**
كانا فيه من الكرامة والنعيم **وقلنا اهبطوا** خطاب لادم وحوا والقول
قال اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانهما اصلا الانس وفيهما الجنس كلهم
اوهما وابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة او دخلها
مسارقة او من السما **بعضكم لبعض عدو** حال استغني فيها عن الواو
بالضمير والمعنى متعادين يبغي بعضكم على بعض بتضليل **ولكم في الأرض**
مستقر موضع استقرار او استقرار **ومتاع** تمتع **الى حين** يريد

جعله

الصنعة